

التجويد الميسر

على شكل سؤال وجواب للمبتدئين

أبو أنس

جولو بندورا (المغربي)

معا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم هداية للناس، بلسان عربي مبين، وجعله الآية العظمى لنبوة رسوله الكريم، وصلى الله على نبينا محمد صاحب المعجزات الباهرة، وعلى آله وصحبه وتابعيهم الخيرة البررة، أما بعد:

فإن من أشرف العلوم وأفضلها: القرآن الكريم، حفظاً وفهماً وتلاوة، قال النبي ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه". ⁽¹⁾

ويقول عليه الصلاة والسلام: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوماً ويضع به آخرين". ⁽²⁾

ولقد بذل العلماء رحمهم الله جهوداً طيبة في سبيل وضع قواعد نظرية مناسبة لتلاوة القرآن الكريم، وكانت الغاية من وضع هذا العلم: تثبيت أصول التلاوة وفق قراءة الرسول ﷺ التي تلا بها القرآن الكريم على أصحابه رضي الله عنهم أجمعين .

ولما كان تعلم القرآن بهذه المنزلة العالية الرفيعة؛ اهتم أهل العلم بتعلمه وتعليمه، وانتشرت كتب هذا الفن وسميت بكتب (القراءات) و(التجويد)، وذهب جمع كثير من أهل العلم إلى وجوب تعلم التجويد مستدلين بالقرآن الكريم، وسنة النبي الأمين، وأقوال السلف الصالحين:

قال الله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً). ⁽³⁾

وقال تعالى: (وَرَتِّلْنَاهُ تَرْتِيلاً). ⁽⁴⁾

وقال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ). ⁽⁵⁾

وقال تعالى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ). ⁽⁶⁾

في هذه النصوص: الأمر بترتيل القرآن الكريم، وأنه أنزل مرتلاً من عند الله، فلا يجوز العدول عن هذه الصفة لكلام الله عز وجل إلى غيرها.

(1) رواه البخاري عن عثمان رضي الله عنه.

(2) رواه مسلم عن عمر رضي الله عنه.

(3) المزمّل: (4).

(4) الفرقان: (32).

(5) البقرة: (91).

(6) الزمر: (28).

أما الأدلة من السنة:

فقوله **p**: " الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".⁽⁷⁾
قال النووي -رحمه الله-: " النصيحة لكتاب الله: تلاوته حق التلاوة وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التلاوة، ومن تمام النصح لهذا الكتاب أن تقرأه بقراءة سليمة بلا سرعة مخلة ولا لحن" اهـ.

وقال عليه الصلاة والسلام: " يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها".⁽⁸⁾

وأما الدليل من أقوال السلف:

فعن عبد الله بن مسعود **ؓ** أنه سمع رجلاً يقرأ قوله عز وجل: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ).
 مرسله فقال: "ما هكذا أقرأنيها رسول الله **p**", قال له: فكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال:
 " (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ)". ومدها.⁽⁹⁾

والشاهد من هذا الأثر: إنكار عبد الله بن مسعود هذه القراءة على هذا القارئ، مع أن هذا اللحن لا يفسد المعنى.

وقال ابن الجوزي -رحمه الله-:

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمٌ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمَ

وسأجعل هذا البحث -إن شاء الله- على شكل سؤال وجواب، مع الأمثلة لكل حكم من أحكام التجويد، نسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(7) رواه مسلم عن أبي رقية.

(8) رواه أبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(9) السلسلة الصحيحة (ج 5 رقم 2297).

تعريف التجويد

سؤال: ما هو التجويد ؟

الجواب: هو إعطاء الحرف حقه من الصفات اللازمة له، ومستحقه من الصفات الناشئة عن الصفات اللازمة من تفخيم وترقيق ...، ورد كل حرف الى مخرجه.

سؤال: ما هي أركان التجويد؟

الجواب: أربعة، جمعها الناظم في هذه الأبيات:

اعْلَمْ بَأَنَّ أَرْكَانَ التَّجْوِيدِ ... أَرْبَعَةٌ لِعِلْمِهِ الْمَجِيدِ
فَهُمُ الْمَخَارِجُ وَفَهُمُ الصِّفَاتُ ... وَفَهُمُ مَا يَنْشَأُ مِنْ تَغْيِيرَاتِ
وَالرَّابِعُ رِيَاضَةُ اللِّسَانِ ... بِكَثْرَةِ التَّكْرَارِ فِي اتِّقَانِ
وَالْأَصْلُ فِيهِ الْأَخْذُ بِالمُشَافَهَةِ ... عَنِ الشُّيُوخِ مَنْ لَدَيْهِمْ مَعْرِفَةٌ

سؤال: ما هي مراتب القراءة ؟

الجواب: ثلاثة وهي:

- 1- التحقيق: وهو التمهّل والتؤدة قليلاً في القراءة، ويؤتى به من أجل التعلم في الغالب.
- 2- التدوير: وهو التوسط في القراءة، ليس بحذر ولا تحقيق.
- 3- الحذر: وهو السرعة في القراءة مع عدم الإخلال بقواعد التجويد.

سؤال: ما الفرق بين التلاوة والأداء ؟

الجواب: التلاوة هي القراءة المسترسلة والأداء هو القراءة على المشايخ، قال علي رضي الله عنه في معنى الترتيل، هو: "تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".

أحكام النون الساكنة والتنوين

سؤال: ما هي النون الساكنة ؟

الجواب: هي التي لا حركة لها, كنون: (مِنْ) و(عَنْ), وتكون في الإسم والفعل والحرف, وتكون وسطاً وطرفاً.

ومثالها:

1- في الاسم: (الْمُنْحَنَةُ).

2- وفي الفعل: (أَنْعَمْتَ).

سؤال: ما هو التنوين ؟

الجواب: هو نون ساكنة زائدة, تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقها خطأً ووقفاً.

سؤال كم أحكام النون الساكنة والتنوين ؟

الجواب: للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام, وهي:

1- الإظهار.

2- الإدغام.

3- الإقلاب.

4- الإخفاء.

الحكم الأول: (الإظهار)

سؤال: ماهو الإظهار لغة ؟

الجواب: هو البيان والوضوح .

سؤال: ما هو الإظهار اصطلاحاً ؟

الجواب: هو إخراج الحرف من مخرجه, مع بقاءه على حاله من غير غنة ظاهرة.

سؤال: كم عدد حروف الإظهار ؟

الجواب: ستة مجموعة في أوائل هذا البيت: أخي هاكَ علماً حازه غيرُ خاسرٍ.

فائدة :

تكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين, ولا تكون مع التنوين إلا في كلمتين.

أمثلة النون:

1- قبل الهمز: (وَيَنَازُونَ), وهو المثال الوحيد الموجود في القرآن الكريم.

ومثاله في كلمتين: (مَنْ آمَنَ).

2- ومثاله قبل الهاء: (يَنْهَوْنَ), (مَنْ هَاجَرَ).

3- ومثاله قبل العين: (أَنْعَمْتَ), (مَنْ عَلَّقَ).

4- ومثاله قبل الحاء: (وَتَنْحِتُونَ), (مَنْ حَادَّ).

5- ومثاله قبل الغين: (فَسَيُغْضِبُونَ), (مَنْ غَسَلِينَ).

6- ومثاله قبل الخاء: (الْمُنْحَنِقَةُ), (وَلِمَنْ خَافَ).

أمثلة للتنوين:

- 1- قبل الهمز: (كُلُّ آمَنَ).
- 2- قبل الهاء: (سَلَامٌ هِيَ).
- 3- قبل العين: (شَاكِراً عَلِيماً).
- 4- قبل الحاء: (عَلِيمٌ حَكِيمٌ).
- 5- قبل الغين: (مَاءٌ غَدَقاً).
- 6- قبل الخاء: (كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ).

فائدة:

العلة في الإظهار عند هذه الحروف الستة هي: بُعْدُ النون الساكنة والتنوين عن مخرج حروف الحلق، لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان.

فائدة:

تسمى هذه الحروف بحروف الحلق لخروجها منه.

الحكم الثاني: (الإدغام)

سؤال: ما هو الإدغام لغة ؟

الجواب: هو الإدخال.

سؤال: ما هو الإدغام اصطلاحاً ؟

الجواب: هو إدخال حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً متحركاً مشدداً من جنس الثاني .

سؤال: كم عدد حروف الإدغام ؟

الجواب: ستة, مجموعة في كلمة (يرملون).

سؤال: إلى كم ينقسم الإدغام ؟

الجواب: ينقسم إلى قسمين, وهما:

أ- قسم يدغم فيه بغنة:

ويسمى إدغاماً ناقصاً بغنة, وهو: إخراج صوت الإدغام من الخيشوم, ومدّه بمقدار حركتين. وحروفه أربعة مجموعة في كلمة (ينمو), شريطة أن يكون في كلمتين, بمعنى أن النون الساكنة في كلمة وحرف الإدغام في كلمة أخرى.

أمثلة في النون:

1- قبل الياء: (فَمَنْ يَعْمَلْ).

2- قبل الواو: (مَنْ وَرَائِهِ).

3- قبل الميم: (وَمَنْ مَعِيَ).

4- قبل النون: (مِنْ نَارٍ).

أمثلة في التنوين:

قبل الياء: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ).

قبل الواو: (مَنْضُودٍ وَظِلٍّ).

قبل الميم: (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ).

قبل النون: (يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ).

فائدة:

إذا وقعت هذه الحروف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار بدل الإدغام بغنة, ويسمى إظهاراً مطلقاً, والسبب في إظهاره هو المحافظة على وضوح المعنى, وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات من القرآن الكريم وهي: (الدنيا - صنوان - بنيان - قنوان).

ب- قسم يدغم بغير غنة:

ويسمى إدغاماً كاملاً بغير غنة, ويكون في حرفين: (اللام) و(الراء).

أمثلة قبل اللام من لدنا يومئذ لخبير

أمثلة:

قبل الراء: (مَنْ رَبِّ رَحِيمٍ), (عَفُورٌ رَحِيمٌ).

فائدة:

سمي الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً لذهاب الحرف -وهو النون أو التنوين- وبقاء الصفة -وهي الغنة-.

فائدة:

سمي الإدغام بغير غنة إدغاماً كاملاً لذهاب الحرف والصفة معاً.

الحكم الثالث: (القلب أو الإقلاب)

سؤال: ما هو القلب لغة؟

الجواب: هو التحويل والتغير.

سؤال: ما هو القلب اصطلاحاً ؟

الجواب: هو تحويل النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفأة مع مراعاة الغنة.

سؤال: كم عدد حروف القلب ؟

الجواب: حرف واحد وهو الباء.

أمثلة في النون:

(مِنْ بَعْدٍ), (أَنْبِئْهُمْ).

أمثلة في التنوين:

(عَلَيْمٌ بَدَأَ الصُّدُورَ), (كَرَامٍ بَرَرَةٍ).

الحكم الرابع: (الإخفاء)

سؤال: ما هو الإخفاء لغة؟

الجواب: الستر, تقول: أخفيت الشيء أي سترته.

سؤال: ما هو الإخفاء اصطلاحاً ؟

الجواب: هو النطق بالحرف على صفة بين الإظهار والإدغام, بدون تشديد, مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

سؤال: كم عدد حروف الإخفاء ؟

الجواب: خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

أمثلة:

قبل الصاد: (أَنْصَارًا), (مِنْ صَلَاحٍ), (قَاعًا صَفْصَفًا).

قبل الذال : (وَأَنْذَرُهُمْ), (مَنْ ذَا), (سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا).

قبل الشاء : (مَنْشُورًا), (مِنْ ثُلْثِي), (قَوْلًا ثَقِيلًا).

قبل الكاف : (أَنْكَاثًا), (إِنْ كَفَرْتُمْ), (لَظْلُومٌ كَفَّارٌ).

قبل الجيم : (فَأَنْجَيْنَاكُمْ), (لَئِنْ جَاءَهُمْ), (صَبْرًا جَمِيلًا).

قبل الشين : (أَنْشَأْتُمْ), (مِنْ شَيْءٍ), (رَسُولًا شَاهِدًا).

قبل القاف : (تَنْقُصُ), (مِنْ قَبْلِكَ), (عَلِيمًا قَدِيرًا).

قبل السين : (فَأَنْسَأَهُمْ), (مِنْ سُوءٍ), (كَلِمَةً سَبَقَتْ).

قبل الدال : (أَنْدَادًا), (مِنْ دَابَّةٍ), (مَاءٍ دَافِقٍ).

- قبل الطاء : (لَا تَنْطِقُونَ), (مِنْ طِينٍ), (حَالًا طَيِّبًا).
- قبل الزاي : (أَنْزَلْنَا), (وَلَئِنْ زَالَتْ), (صَعِيدًا زَلَقًا).
- قبل الفاء : (يَنْفَعُهُمْ), (مِنْ فَضْلٍ), (كِتَابٌ فُصِّلَتْ).
- قبل التاء : (أَلَمِنْتُمْ), (فَلَنْ يَجِدَ), (يَوْمًا تَتَقَلَّبُ).
- قبل الضاء : (مَنْضُودٍ), (بِمَنْ ضَلَّ), (مَعِيشَةً ضَنْكًا).
- قبل الظاء : (يُنْظَرُونَ), (مِنْ ظَهِيرٍ), (مِرَاءَ ظَاهِرًا).

فائدة :

- تنقسم الغنة إلى قسمين: مفخمة ومرفقة.
- تكون مفخمة عند هذه الحروف: (ق ط ص ض ط), وتسمى بحروف الاستعلاء.
- قال الشاعر:

وفخم الغنة إن تلاها **** حروف الاستعلاء لا سواها

- وتكون مرفقة عند الحروف المتبقية.

حكم الميم والنون المشددتين

سؤال: ما هي الميم المشددة ؟

الجواب: هي الميم التي عليها شدة.

سؤال: ما هي النون المشددة ؟

الجواب: هي النون التي عليها شدة

سؤال: ما هو حكم الميم والنون المشددتين ؟

الجواب: حكمهما الغنة بمقدار حركتين, يعني المكث عليهما بمقدار حركتين, سواء في حالة الوصل أو في حالة الوقف.

سؤال ما الاسم الذي يطلق عليهما ؟

الجواب: يسمى كل واحد منهما حرف غنة, كما قال الناظم :

وغن ميما ثم نونا شددا **** وسم كلاً حرف غنة بدا

أمثلة:

- في النون : (إِنِّي), (مِنَ الْجَنَّةِ), (مِنْهُمْ).

- في الميم : (ثُمَّ), (الْمُرَّمَلُ), (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ).

فائدة:

الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه, مركب في جسم النون والميم المشددتين.

أحكام الميم الساكنة

سؤال ما هي الميم الساكنة ؟

الجواب: هي الميم الخالية من الحركة التي فوقها سكون, سواء كانت في وسط الكلمة أو في آخرها, والتي تكون وسط الكلمة دائما مظهرة.

سؤال كم للميم الساكنة من حكم ؟

الجواب: ثلاثة أحكام : 1- الإخفاء 2- الإدغام 3- الإظهار .

الحكم الأول: (الإخفاء)

سؤال: ما هو الإخفاء ؟

الجواب: لغة هو الستر.

واصطلاحاً: هو إخفاء الميم الساكنة أمام حرف الإخفاء, مع مراعاة الغنة بمقدار حركتين, وإبقاء فرجة بين الشفتين.

سؤال: كم عدد حروف الإخفاء ؟

الجواب: حرف واحد وهو الباء.

أمثلة :

(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ), (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ), (وَعَزَّكُم بِاللَّهِ).

سؤال: بماذا يسمى هذا الإخفاء؟

الجواب: يسمى بالإخفاء الشفوي, لخروجه من الشفتين.

فائدة : ترسم الميم الساكنة المخفأة غير مشكولة في المصحف.

الحكم الثاني: (الإدغام)

سؤال: ما هو الإدغام ؟

الجواب: لغة الإدخال.

واصطلاحاً: هو إدخال الميم الساكنة في أختها, بحيث تصيرا حرفاً واحداً مشدداً, مع مراعاة الغنة بمقدار حركتين.

سؤال كم عدد حروف الإدغام ؟

الجواب: حرف واحد وهو الميم.

أمثلة:

(فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ), (مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ), (وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ).

سؤال: بماذا يسمى هذا الإدغام ؟

الجواب: يسمى إدغاماً صغيراً, ومعناه أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً ويُسَكَّنُ أولهما.

فائدة :

ترسم الميم الساكنة المدغمة غير مشكولة في المصحف, بينما ترسم الميم الثانية مشددة.

الحكم الثالث: (الإظهار)

سؤال: ما هو الإظهار؟

الجواب: لغة البيان.

واصطلاحاً: إخراج الميم الساكنة من مخرجها مع إبقائها على حالها من غير غنة.

سؤال: كم عدد حروف الإظهار؟

الجواب: ستة وعشرون حرفاً.

أمثلة:

(أَمْ تَرَى) ، (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) ، (أَنْعَمْتَ) ، (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ).

سؤال: بماذا يسمى هذا الإظهار؟

الجواب: يسمى بالإظهار الشفوي، لظهور الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين، ولخروج الميم الساكنة من الشفتين.

تنبيه:

يجب إظهار الميم الساكنة عند الواو والفاء مع دخولها في حروف الإظهار، لئلا يتوهم القارئ أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، وذلك لاتحاد مخرجها مع الواو وقربها من الفاء.
قال الشاعر :

واحذر لدا واو وفا أن تخنقي **** لقربها ولاتحاد فاعرف

أمثلة:

(عَلَيْهِمْ وَلَا) ، (وَهُمْ فِيهَا).

حكم لام أل، ولام الفعل

سؤال: ما هي لام أل ؟

الجواب: هي لام التعريف الزائدة عن بنية الكلمة, نحو: الشمس, القمر.

سؤال: ما هي لام الفعل ؟

الجواب: هي اللام الساكنة التي توجد في الفعل, نحو: التقى, التصق.

سؤال: كم للام أل من حكم ؟

الجواب: حكمان وهما : الإظهار والإدغام.

الحكم الأول: (لإظهار)

سؤال: ما هو الإظهار ؟

الجواب: قد مر معنا تعريفه في أحكام النون الساكنة والتنوين.

سؤال: كم عدد حروف الإظهار ؟

الجواب: أربعة عشر حرفاً مجموعة في هذا البيت :

أَبْغ حَجَّ * * * * وَخَفَ عَقِيمَهُ

بمعنى أنه إذا جاءت هذه الحروف بعد لام أل وجب إظهارها.

أمثلة :

الأول، البر، الغاشية، الحكيم، الجنة، الكريم، الودود، الخير، الفتاح، العليم، القوي، اليقين، المالك، الهدي.

فائدة: يسمى هذا الإظهار قمرياً نسبة إلى القمر.

الحكم الثاني: (الإدغام)

سؤال: ما هو الإدغام؟

الجواب: قد مر معنا تعريفه.

سؤال: كم عدد حروف الإدغام؟

الجواب: أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفض ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم
بمعنى أنه إذا جاءت هذه الحروف بعد لام آل وجب إدغامها.

أمثلة :

الطامة، الثواب، الصادقين، الراكعين، التائبون، الضالين، الذاكرين، الناس، الدين، السائحون،
الظالمين، الزجاجة، الشياطين، الليل، ونحو ذلك.

فائدة:

يسمى هذا الإدغام شمسياً نسبة إلى الشمس.

تنبيه :

لام الاسم الأصلية حكمها الإظهار مطلقاً، نحو: سلطان، سلسيلاً.

حكم لام الفعل:

لام الفعل حكمها الإظهار مطلقاً، سواء كان الفعل ماضياً نحو: التقى، قلنا، أو كان مضارعاً نحو: يلتقي، يلتقطه، أو كان أمراً نحو: قل نعم، باستثناء الام والراء حيث يجب فيهما الإدغام، وذلك للتماثل في اللام نحو: (وَقُلْ هُتَم)، وللتقارب في الراء نحو: (وَقُلْ رَبِّ).

باب ما جاء في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

1 – المثلان

سؤال: ما معنى المثلان ؟

الجواب: المثلان هما الحرفان اللذان اتحدا واتفقا مخرجاً وصفة، كالباء مع الباء.

مثاله :

(اذهبْ بِكِتَابِي)

سؤال: إلى كم ينقسم المثلان؟

الجواب: إلى ثلاثة أقسام:

أ- المثلان الصغير.

ب- والمثلان الكبير.

ج- والمثلان المطلق.

أ – المثلان الصغير

سؤال: ما هو المثلان الصغير ؟

الجواب: هو أن يكون الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً.

مثاله: (اضْرِبْ بِعَصَاكَ)، (وَقَدْ دَخَلُوا).

حكمه: الإدغام وجوباً .

تنبيه :

ينبغي ألا يكون الحرف الأول حرف مد، نحو: (قَالُوا وَهُمْ)، حيث يجب الاظهار بدل الإدغام لئلا يزول المد بالإدغام، وكذلك يشترط ألا يكون الحرف الأول حرف سكت: نحو: (مَالِيَه هَلَكْ)، وإلا جاز الإدغام إجزاء للوصل.

فائدة :

سمي صغيراً لقلة العمل به.

ب- المثلان الكبير

سؤال: ما هو المثلان الكبير ؟

الجواب : هو أن يكون الحرفان معاً متحركان.

أمثلة :

(الرَّحِيمَ مَالِكٍ)، (فِيهِ هُدًى).

حكمه: الإظهار لجميع القراء إلا السوسي.

فائدة :

سمي كبيراً لكثرة الأعمال به.

ت- المثلان المطلق

سؤال ما هو المثلان المطلق ؟

الجواب : هو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً.

أمثلة:

(نَنْسَخْ)، (تُثْلَى).

حكمه: الإظهار لأنه لا تترتب عليه فائدة.

فائدة:

هذا الحكم في إدغام الحروف، أما في أحكام النون الساكنة والتنوين فحكمه الإخفاء كما مر معنا.

قال الجمزوري صاحب التحفة:

إن في الصفات والمخارج اتفاق **** حرفان فالمثلان فيهما أحق

المتقاربان

سؤال: ما معنى المتقاربان ؟

الجواب : هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفة

مثاله : (عَدَدَ سَيْنٍ)

سؤال: إلى كم ينقسم المتقاربان ؟

الجواب : إلى قسمين وهما: أ- الصغير. ب- الكبير.

أ – الصغير:

وحكمه: الإظهار, ويجوز فيه الإدغام, وضابطه الرواية التي يقرأ بها القارئ.

أمثلة:

– كالذال والزاي: (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ).

– والذال والسين: (قَدْ سَمِعَ).

– والذال والجيم: (إِذْ جَاءَهُمْ).

ب – الكبير:

وحكمه: الإظهار.

أمثلة :

- كدال والسين: (عَدَدَ سِنِينَ).
 - والتاء والطاء: (الصَّالِحَاتِ طُوبَى).
 - والسين والزاي: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ).
- قال صاحب التحفة :

وإن يكونا مخرجا تقاربا **** وفي الصفات اختلافا يلقبا
بالمقاربين ****

المتجانسان

سؤال: ما معنى المتجانسان ؟

الجواب: هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج, واختلفا في الصفة.
مثاله : الدال مع التاء, والباء مع الميم, والتاء مع الطاء.

سؤال: إلى كم ينقسم المتجانسان ؟

الجواب : إلى : أ- صغير. ب- كبير.

1- الصغير:

وحكمه: وجوب الإدغام.

وهو في الحروف الآتية :

- التاء في الدال: ومثاله: (فَلَمَّا أَنْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا).
- الدال في التاء: ومثاله: (قَدْ تَبَيَّنَ).
- التاء في الطاء: ومثاله: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَةٌ).
- الدال في الظاء: ومثاله: (إِذْ ظَلَمْتُمْ).
- التاء في الذال: ومثاله: (يَلْهَثُ ذَلِكَ), لحفص في هذا الوجهان: الإظهار والإدغام.
- الباء في الميم: ومثاله: (اَرْكَبْ مَعَنَا), ولحفص في هذا الوجهان: الإظهار والإدغام.

2- الكبير :

وحكمه: الإظهار.

أمثلة :

- التاء في الطاء: (الصَّالِحَاتِ طُوبَى).
- الباء في الميم: (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ).
- الميم في الباء: (مَرَّتْ بِهَتَانَا).

قال صاحب التحفة

متقاربين أو يكونا اتفاقاً **** في مخرج دون الصفات حقاً
بالمجانسين..... ****

باب المد والقصر

سؤال: ما هو المد ؟

الجواب: المد لغة: المطر، وقيل الزيادة أو مطلق الزيادة، قال تعالى: (وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ)، بمعنى يزدكم.

واصطلاحاً: هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة، وهي الواو والألف والياء، مجموعة في هذه الكلمة: (واي)، عند ملاقات همز أو سكون.

سؤال: ما هو القصر ؟

الجواب: القصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: (حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ)، أي محبوسات. واصطلاحاً: اثبات حرف المد من غير زيادة عليه، عند عدم ملاقات همز أو سكون.

أقسام المد:

سؤال: إلى كم ينقسم المد ؟

الجواب : الى قسمين: أ- مد أصلي. ب- مد فرعي.

سؤال ما هو المد الاصلي ؟

الجواب: هو المد الطبيعي الذاتي أو مد الصيغة الذي لا تقوم ذات حروف المد إلا به, ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون, بل يكفي فيه وجود أحد أحرف المد الثلاثة: (الوا والألف والياء) مجموعة في (نُوحِها).

سؤال: لماذا سمي مداً طبيعياً ؟

الجواب: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره ومقداره حركتان. أمثلة : (قال، يقول، قيل، سيق، خالدون).

قال صاحب التحفة :

والمد أصلي وفرعي له **** وسمي أولاً طبيعياً وهو
 ما لا توقف له على سبب **** ولا بدونه الحروف تجتلب
 بل أي حرف غير همز أو سكون **** جا بعد مد فالطبيعي يكون

المد الفرعي

سؤال: ما هو المد الفرعي ؟

الجواب: هو المد المزيدي الزائد على الطبيعي, لأنه يتوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقاً, أو هما معاً, لأن ذلك موجب للزيادة, وهو المقصود في باب المد. أمثلة:

- **للسكون:** (الضَّالِّينَ), (أَفْرَأَيْتُمْ), هذا في ورش.

- **للهمز:** شَاءَ، جَاءَ، (السُّوءَ), (وَجِيءَ).

قال صاحب التحفة :

والآخر الفرعي موقوف على **** سبب كهمز أو سكون مسجلاً

مد اللين

وحروفه: (الياء والواو) لا ثالث لهما, ويشترط سكونهما وانفتاح ما قبلهما.

أمثلة : (خوف، بيت).

ولقد اختلف القراء في الحاقهما بالمد, واساغوا ذلك إذا كانا متبوعين بهمز متصل أو سكون عارض، فإذا وقع بعدهما همز نحو: (شيء, سوء) فعند الأزرق فيه الوجهان: التوسط والإشباع, والمشهور التوسط.

ويستثنى من هذه القاعدة كلمتان وهما: (موثلاً, الموءودة) فليس في أولهما مد البتة.

وأما عند حفص فليس له في ذلك إلا القصر, وإذا اتبعهما سكون عارض نحو: (خوف, بيت), فيجوز التوسط والإشباع لكل القراء, ويجوز إشباعه وقفاً لبعض الشيوخ أصحاب التحقيق حملاً لحرف اللين على حرف المد واللين.

قال صاحب التحفة :

واللين منها اليا وواو سkena ***** إن انفتاح قبل كل أعلننا

أحكام المد

سؤال: كم للمد من حكم ؟

الجواب: ثلاثة أحكام: الواجب، والجائز، واللازم

سؤال: ما هو المد الواجب ؟

الجواب: هو المد المتصل الذي يجتمع فيه الشرط والسبب في كلمة واحدة.

أمثلة : (السماء، سُوءٌ، سَيِّئٌ).

فائدة :

سمي واجباً لأن القراء اتفقوا على مده, وسمي متصلاً لاتصال الهمز بحرف المد بكلمة واحدة. قال ابن الجزري -رحمه الله- : "وقد تتبعت حصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة, وقد ورد نص عن عبد الله ابن مسعود ؓ أنه سمع رجلاً يقرأ قوله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

وَالْمَسَاكِينَ). الآية مرسلّة من غير مد، فقال: "ما هكذا أقرأنيها رسول الله p", قال له: فكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرئنيها: "(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ)". فمدها. (10)
ومقدار مده ست حركات عند بعض القراء، وأربع حركات عند الآخرين.
قال صاحب التحفة :

للمد أحكام ثلاثة تدوم **** وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد **** في كلمة وذا بمتصل يعد

المد الجائز

سؤال ما هو المد الجائز؟

الجواب: هو المد المنفصل الذي يكون فيه الشرط والسبب في كلمتين، بمعنى أن يكون المد في كلمة، وسببه في كلمة أخرى.
أمثلة: (وَمَا أُنْزِلَ)، (قُوا أَنْفُسَكُمْ)، (فِي أَصْحَابِ).

فائدة:

سمي جائزاً لأن القراء اختلفوا فيه فمنهم من أخذ بالقصر ومنهم من أخذ بالتوسط ومنهم من أخذ بالإشباع، وسمي منفصلاً لانفصال كل من المد والهمز في كلمة.

سؤال: إلى كم ينقسم المد المنفصل؟

الجواب: إلى قسمين: حقيقي، وحكمي.

سؤال ما هو الحقيقي؟

الجواب: هو أن يكون حرف المد واللين ثابتاً في الرسم واللفظ.
أمثلة: (قُوا أَنْفُسَكُمْ)، (وَمَا أُنْزِلَ).

سؤال: ما هو الحكمي؟

الجواب: هو أن يكون حرف المد واللين محذوفاً في الرسم ثابتاً في اللفظ.

أمثلة: (يَا إِبْرَاهِيمُ)، (هَآ أَنْتُمْ)، (أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ).
قال صاحب التحفة

وجائز مد وقصر إن فصل **** كل بكلمة وهذا المنفصل

المد العارض للسكون

سؤال: ما هو المد العارض للسكون؟

الجواب: هو ما كان سببه سكون غير أصلي، بمعنى أنه عارض في حالة الوقف فقط لأنه لو وصل لصار مدّاً طبيعياً.

أمثلة: (العالمين، خالدون، الإنسان).

قد اختلف القراء في مقدار: مده فمنهم من جعله مد اشباع، واختاره الشاطبي للجميع، واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق نحو ورش وحمة، ومنهم من أخذ فيه بالتوسط واختاره الشاطبي للجميع أيضاً، ومنهم من أخذ فيه بالقصر واختاره الحصري في رأيه حيث قال:

وإن يتطرف عند وقفك ساكن *** فقف دون مد ذاك رأي بلا فخر
وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركاً وقبله حرف مد أو لين .

مد البدل

سؤال: ما هو مد البدل؟

الجواب: هو الذي يتقدم فيه الهمز على المد

أمثلة : (ءامنوا، إيماناً، أوتوا).

فائدة :

اتفق القراء كلهم على قصره باستثناء الأزرق فإنه اختص بمدّه على اختلاف بين أهل الأداء على ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع.

فائدة:

سمي بدلاً لإبدال حرف المد من الهمز إلى الألف لأن أصل (ءامنوا) (أأمنوا), فأبدلت الهمزة الثانية ألفاً من جنس حركة ما قبلها.
قال صاحب التحفة

أو قدم الهمز على المد وذا **** بدل كامنوا وإيماناً خذا

المد الازم

سؤال: ما هو المد اللازم ؟

الجواب: هو ما جاء فيه بعد مد سكون لازم في حالة الوصل والوقف.

أمثلة : (الصَّاحَّة)، (الطَّامَّة)، (الضَّالِّين).

فائدة :

سمي لازماً لكون جميع القراء اتفقوا على مده مقداراً واحداً ست حركات, من غير زيادة ولا نقص ولم يخالف في ذلك أحد منهم .

قال صاحب التحفة :

ولازم إن السكون أصلاً **** وصلاً ووقفاً بعد مد طوَّلاً

أقسام المد اللازم

سؤال: إلى كم ينقسم المد اللازم ؟

الجواب: إلى قسمين : أ- كلمي. ب- حرفي.

1- المد اللازم الكلمي

سؤال: ما هو المد اللازم الكلمي ؟

الجواب: هو الذي يجتمع فيه السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة واحدة تزيد على ثلاثة أحرف, فهو منسوب إلى الكلمة لاجتماعه مع سببه فيها.

أمثلة:

(الصَّاحَّةُ)، (الحَاقَّةُ)، (دَابَّةٌ)، (أَتَحَاجُّوْني) .

سؤال: الى كم ينقسم المد اللازم الكلمي ؟

الجواب : إلى قسمين: أ- مخفف. ب- مثقل.

سؤال: ما هو المخفف ؟

الجواب: هو ما كان سببه سكون أصلي مظهر.

أمثلة : (وَحْيَايَ)، (ءَأَنْذَرْتَهُمْ).

سؤال: ما هو المثقل ؟

الجواب: هو ما كان سببه سكون أصلي مدغم فيما بعده.

أمثلة: (شَاقُّوا)، (دَابَّةٌ)، (الصَّاحَّةُ).

قال صاحب التحفة:

أقسام لازم لديهم أربعة **** وتلك كلمي وحرفي معه

كلاهما مخفف مثقل **** فهذه اربعة تفصل
فإن بكلمة سكون اجتمع **** مع حرف مد فهو كلمي وقع

2- المد اللازم الحرفي

سؤال: ما هو المد اللازم الحرفي ؟

الجواب: هو الذي يكون في حروف الهجاء التي هجائها ثلاثة أحرف وسطها حرف مد والثالث ساكن سكونا أصلياً.

أمثلة :

(ص): تقرأ صآد.

(ق): تقرأ قآف.

وهذا المد منسوب إلى الحرف لاجتماعه مع سببه فيه.

سؤال: إلى كم ينقسم المد اللازم الحرفي ؟

الجواب : إلى : أ- مخفف. ب- مثقل.

أمثلة:

- للمخفف : (ص)، (ق)، (ن).

- للمثقل : (ألم)، (ألمص) .

وبهذا يتم للمد اللازم أربعة أقسام:

1- المد اللازم الكلمي المخفف.

2- المد اللازم الكلمي المثقل.

3 - المد اللازم الحرفي المخفف.

4 - المد اللازم الحرفي المثقل.

قال صاحب التحفة :

أو في ثلاثي الحروف وجدا **** والمد وسطه فحرفي بدا

كلاهما مثقل إن أدغما **** مخفف كل إذا لم يدغما

اللازم الحرفي الذي يكون في أوائل بعض السور.

سؤال: الى كم تنقسم الحروف الموجودة في أوائل بعض السور ؟

الجواب: إلى ثلاثة أقسام وهي :

1- حروف تمد بمقدار ست حركات وهي ثمانية أحرف مجموعة في: (كم عسل نقص) باستثناء العين ففيها الأوجه الثلاثة: القصر والتوسط والإشباع .

أمثلة:

(ك من فاتحة مريم، والميم من ألم، والعين من فاتحة الشورى ومريم، والسين من يس، واللام من ألم، والنون من سورة نون، والقاف من ق، والصاد من ص).

2 - حروف تمد مداً طبيعياً، وهي: خمسة أحرف مجموعة في: (حي طهر).

3 - مالا يمد أصلاً، وهو: الألف.

قال صاحب التحفة:

واللازم الحرفي أول السور **** وجوده وفي ثمان انحصر

يجمعها حروف كم عسل نقص **** وعين ذو وجهين والطول أخص

وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف **** فمده مداً طبيعياً ألف

وذاك أيضاً في فواتح السور **** في لفظ حي طاهر قد انحصر

ويجمع الفواتح الأربع عشر **** صله سُحيراً مَنْ قطعك ذا اشتهر

فائدة :

لا بد للمد من شرط وسبب:

فشرط المد: أن يوجد أحد حروفه الثلاثة التي هي: (الواو والألف والياء)، وسميت بحروف المد لأنها قابلة للإمتداد والتطويل ويكون مخرجها ممتداً ومتسعاً.

والسبب نوعان:

1- لفظي: وهو الهمز والسكون وتلحق به الشدة.

2- ومعنوي: وهو قصد المبالغة في النفس, ومنه مد التعظيم نحو قوله تعالى: الله لا إله إلا هو.

باب المخارج والصفات

ومن المسائل التي ينبغي لطالب القرآن أن يعلمها ويتعلمها, ولا غنى له عنها, بل هو في أشد الحاجة إلى تعلمها حتى ينطق النطق السليم في قراءته لكتاب الله عز وجل, هي: علم مخارج الحروف وصفاتها.

وقد ركز ابن الجزري -رحمه الله- على المخارج والصفات لأنها هي الأركان التي تقوم عليها القراءة, فالذي لا يعلم المخارج ولا يعلم الصفات لا يمكنه أن يحقق قوله تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ). كما قال السخاوي -رحمه الله-:

للحرف ميزان فلا تك طاغيا **** فيه ولا تك مخسر الميزان

ومن الأمثلة التي يقع فيها الخطأ في القراءة عند كثير من القراء الذين لا يعتنون بمخارج الحروف والصفات:

- القانتين: حيث يقرئها بعضهم: القانطين.

- محظوراً: يقرأها بعضهم: محذوراً.

وهذا اللحن فاحش مخل للمعنى.

باب مخارج الحروف

سؤال: ما هو المخرج؟

الجواب: المخرج على وزن مفعّل كمدخل ومركد، وهو الموضع الذي يخرج منه الحرف أو هو الحيز الذي يتولد منه الحرف.

سؤال: ما هو الحرف؟

الجواب: هو الطرف والمقصود به هنا حروف التهجي أو الهجاء وتسمى أيضاً بالحروف الأبجدية، وتسمى أيضاً بحروف المباني.

سؤال: كم عدد حروف الهجاء؟

الجواب: تسعة وعشرون حرفاً على الراجح.

سؤال: إلى كم تنقسم مخارج الحروف؟

الجواب : إلى قسمين:

أ- مخارج كلية.

ب- مخارج جزئية.

سؤال: كم عدد المخارج الكلية؟

الجواب: خمسة وهي: الجوف والحلق واللسان والشفطان والخيشوم.

سؤال: ما هي المخارج الجزئية ؟

الجواب : هي موضع كل حرف في المخارج الكلية.

مثال ذلك:

الحلق وهو عبارة عن شيء واحد, وإنما ينقسم إلى أقصى ووسط وأدنى, فهذه هي المخارج الجزئية.

سؤال: إلى كم تنقسم الحروف ؟

الجواب : إلى قسمين:

أ- حروف أصلية.

ب- حروف فرعية.

سؤال: ما هي الحروف الأصلية ؟

الجواب: هي حروف التهجي.

سؤال : ماهي الحروف الفرعية ؟

الجواب: هي التي تتردد بين مخرجين وبين حرفين, وهي كالتالي:

1- الحروف الممالاة: كالألف وغيرها فالإمالة لا هي ألف خالصة ولا ياء خالصة.

2- الصاد المشمة لصوت الزاي, ونجد هذا عند حمزة والكسائي.

مثالها: - (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا), تقرأ: (وَمَنْ أَزْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا).

- (الصِّرَاطُ) تقرأ: (الزِّرَاطُ).

3- الياء المشمة لصوت الواو: ونجد هذا عند هشام الراوي عن عامر.

مثالها: (قيل) يقرأها: قول.

وعند ورش سيئت: تقرأ سوئت

4- الألف المفخمة: مثل الصلاة عند ورش

5- الهمزة المسهل.

مثالها: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ).

سؤال: إلى كم تنقسم الحركات ؟

الجواب: إلى قسمين:

أ- حركات أصلية.

ب- حركات فرعية.

سؤال: ما هي الحركات الأصلية ؟

الجواب: هي الضمة والفتحة والكسرة.

سؤال: ما هي الحركات الفرعية ؟

الجواب: هي حركات الإمالة والحركات المشمة كما مر معنا

عدد مخارج الحروف

سؤال: كم عدد مخارج الحروف ؟

الجواب: سبعة عشر مخرجاً على القول الراجح.

قال ابن الجزري رحمه الله :

مخارج الحروف سبعة عشر **** على الذي يختاره من اختبر

وقلنا على الراجح على اعتبار المخارج الجزئية مع نوع من التجاوز وإلا كما قال بعضهم :

والحصر تقريب وبالحيقة **** لكل حرف بقعة دقيقة

إذ قال جمهور الورى ما نصه **** لكل حرف مخرج يخصه

سؤال: كيف نعرف مخرج كل حرف ؟

الجواب: هو أن تأتي بالحرف ساكناً وتأتي بهمزة وصل مكسورة, وتسمع أين ينتهي الصوت.

أمثلة:

(إق، إك، إب، إش).

المخرج الكلي الأول هو الجوف وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف

سؤال: ما هو الجوف ؟

الجواب: عبارة عن الخلاء الداخل في الفم.

سؤال: ما هي الحروف التي تخرج من الجوف ؟

الجواب: ثلاثة أحرف وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها, والواو الساكنة المضموم ما قبلها, والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

سؤال: بماذا تسمى هذه الحروف ؟

الجواب: تسمى بحروف المد واللين, وتسمى بالحروف الهوائية لأنها عبارة عن هواء, وتسمى أيضاً بحروف العلة, وتنتهي بانقطاع هواء الفم.

فائدة :

كلما كان المخرج واسعاً كان النطق بالحرف سهلاً, وكلما كان المخرج ضيقاً كان النطق بالحرف صعباً.

قال ابن الجزري رحمه الله

فألف الجوف وأختاها وهي **** حروف مد للهواء تنتهي

المخرج الكلي الثاني الحلق

سؤال: ما هي حروف الحلق ؟

الجواب: ستة حروف وهي: الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء ، بهذا الترتيب.

سؤال: كم للحلق من مخارج جزئية ؟

الجواب : ثلاثة، وهي:

- 1- أقصى الحلق: أي أبعد ما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة ثم الهاء بهذا الترتيب
- 2- وسط الحلق: ويخرج منه العين ثم الحاء بهذا الترتيب، وقد قيل لولا أن في الحاء بحّة وفي العين بعبعة لكانتا صوتاً واحداً .
- 3- أدنى الحلق: أي أقرب ما يلي الفم، ويخرج منه الغين ثم الحاء بهذا الترتيب .

فائدة:

تسمى هذه الحروف بالحروف الحلقية لخروجها من.

قال ابن الجزري -رحمه الله تعالى-:

ثم لأقص الحلق همز هاء **** ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها ****

المخرج الكلي الثالث اللسان

وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وهي:

- 1- أقصى اللسان: وهو مما يلي الحلق وأدناه مما يلي الشفتين، والقاف تخرج من أقصى اللسان مع ارتفاع نحو الحنك الأعلى، والكاف تخرج قريبة من مخرج القاف إلا أنها تنزل إلى الحنك الأسفل . ويجوز أن نقول أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وحرفه هو الكاف، وأقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج الكاف وحرفه هو القاف، وقد أشار بعضهم إلى هذا المعنى بقوله:

والقاف أقرب إلى الحلق وأعلى *** والكاف أقرب إلى الشفتين وأدنى

فائدة:

القاف والكاف يسميهما علماء التجويد بالحروف اللهوية نسبة إلى اللهات, وهي اللحمية المشتبكة بآخر اللسان بين الفم والحلق.

قال ابن الجزري -رحمه الله: -

..... وَالْقَافُ *** أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمِّ الْكَافِ
أَسْفَلَ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا *** وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

2- وسط اللسان: وما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين ثم الياء بهذا الترتيب, وتسمى هذه الحروف بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر الحنك الأعلى وهو الغار أو السقف.
قال ابن الجزري :

.... وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا ***

3- حافة اللسان: وفيه مخرج الضاد ومخرج اللام.
فالضاد تخرج من أقصى حافة اللسان مستطيلة إلى أدناه مع إنضمام إلى الأضراس, وهي تخرج إما من الجانب الأيسر وهو أيسر, أو تخرج من الجانب الأيمن وهو أعسر, وهناك من يخرجهما منهما معاً وهو أشد وأعسر وهذا هو المتقن.
ومخرج اللام من أدنى حافة اللسان ممتدة إلى طرفه أو ما يحاذيه فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية.
قال ابن الجزري -رحمه الله:-

والضاد من حافته إِذْ وَلِيَا *** الأضراس من أيسر أو يمينها
واللام أدناها لمنتهاها ***

4- طرف اللسان: ويخرج منه حرفان النون والراء، فالنون تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من اللثة.

واللثة هي: اللحم النابت حول الأسنان.
والنون تخرج تحت مخرج اللام قليلاً ، أما الرء فهي تخرج أيضاً من طرف اللسان إلا أنها أدخل من مخرج النون إلى ظهر اللسان ولثة الشتين العليين.

فائدة:

نظر الفراء وقطرب إلى أنها تخرج كلها من طرف اللسان, فقالوا: لها مخرج واحد, ولم ينتبهوا إلى أن بينهما فرق في المخرج لأن ظهر اللسان غير طرف اللسان.

فائدة:

تسمى هذه الحروف بالحروف الذلقية نسبة إلى ذلق اللسان وهو طرفه.

قال ابن الجزري رحمه الله:

والنون من طرفه تحت اجعلوا **** والرا يدانيه لظهر أدخلوا

◆ مخرج الطاء والذال والتاء:

تخرج هذه الحروف من طرف اللسان أيضاً مع أصول الثنايا العليا.

فائدة :

تسمى هذه الحروف: النطعية وسميت بذلك لخروجها من غار الحنك الأعلى.

قال ابن الجزري رحمه الله :

والطاء والذال وتا منه ومن **** عليا الثنايا والصفير مستكن

◆ مخرج الصاد والزاي والسين:

هذه الحروف سيأتي معناها في باب الصفات وهي تخرج من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى.

فائدة :

تسمى هذه الحروف بالحروف الأسلية نسبة إلى أسل اللسان أي ما دق منه .

◆ مخرج الظاء والذال والطاء

تخرج هذه الحروف من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

فائدة :

تسمى هذه الحروف بالحروف الثنوية نسبة إلى خروجها من قرب اللثة.

قال ابن الجزري رحمه الله:

منه ومن فوق الثنايا السفلى **** والطاء والذال وثا للعليا

المخرج الكلي الرابع الشفيتين

وفيها :

- 1- مخرج الفاء, تخرج من بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا.
- 2- مخرج الواو والباء والميم, تخرج هذه الحروف من الشفتين بانفتاحهما مع الواو وانطباقهما مع الباء والميم إلا أن انطباقهما مع الباء يكون أقوى.

فائدة:

تسمى هذه الحروف بالحروف الشفهية أو الشفوية نسبة لخروجها من الشفتين.

قال ابن الجزري رحمه الله:

من طرفيهما ومن بطن الشفة **** فألفا مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم ****

المخرج الكلي الخامس الخيشوم

وهو المخرج السابع عشر، وتخرج منه الغنة، وفيه خلاف كبير: هل هي صفة أو مخرج أم غنة؟
والراجح - والله اعلم - أنها صفة لحرفي النون والميم.
قال ابن الجزري :

..... **** وغنة مخرجها الخيشوم

باب الصفات

بعد ما درسنا باب المخارج وبيننا أنه باب مهم لطالب القرآن، فكذلك باب الصفات باب مهم
أيضاً لأننا لا يمكن أن نتكلم بأفصح اللغات إذا لم نتقن هذين البابين.
الصفة في اللغة: هي ما قام بالشيء من المعاني، كالعلم والسواد فهي أشياء تقوم بذات الشيء .
والصفة في اصطلاح القراء: هي كيفية عارضة تحصل للحرف عند النطق به.

وهاك بعض الفوائد في دراسة باب الصفات:

1- فائدة تمييزية: وهي تمييز الحروف بعضها عن بعض، إذ لولا الصفات لكانت الحروف المشتركة
في المخرج واحدة.

مثال ذلك: الطاء والتاء، فلولا الاستعلاء الموجود في الطاء لكانت تاء.

2- فائدة معرفية : فبواسطة الصفات نعرف الحروف القوية والحروف الضعيفة

3- فائدة تحسينية : فالصفات تساعدنا على تحسين النطق بالحروف.

والصفات تنقسم الى قسمين:

أ- صفات ضدية.

ب- صفات غير ضدية.

أولاً: الصفات الضدية

وعدها عشر صفات, وهي:

أ- الجهر

ب- والهمس

ت- والرخاوة

ث- والشدة

ج- والاستعلاء

ح- والاستفال

خ- والانفتاح

د- والاصمات

ذ- والإطباق

ر- و الاذلاق

الفرق بين النفس والصوت:

النفس هو الذي يخرج بمحض الطبع دون تكلف, ويخرج من الرئتين.

والصوت لابد فيه من تصادم الجسمين.

الصفة الأولى

الجهر

وهو في اللغة: الإظهار والإعلان.

وفي الاصطلاح: انحباس حروف الجهر في مخرجها لقوة الاعتماد عليها حتى ينحبس النفس الكثير معها، وحروفه غير حروف الهمس وهي (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد).

الصفة الثانية الهمس

وهو في اللغة: الخفاء .

وفي الاصطلاح: النطق بحروف الهمس ضعيف لضعف الاعتماد عليها في مخرجها مع جريان النفس الكثير معها، وحروفه هي التي جمعها الناظم في قوله: (فحثه شخص سكت).

فائدة:

إذا كانت هذه الحروف ساكنة فعلينا أن نظهر هذه الحروف بصفة قوية.

الصفة الثالثة الرخاوة

وهي في اللغة: اللين.

وفي الاصطلاح هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها غير حروف الشدة وغير الحروف المتوسطة.

الصفة الرابعة الشدة

وهي في اللغة: القوة

وفي الاصطلاح: قوة حروف الشدة عند مخرجها لقوة الاعتماد عليها حتى ينحبس الصوت الكثير معها.

وحروفها: (أجد قطب بكت), وأقواها حرف الطاء.

الصفة الخامسة التوسط

وهي في اللغة: الاعتدال.

وفي الاصطلاح: الاعتدال بالصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة, وذلك أن الصوت لا ينحبس عند النطق بأحد حروف التوسط كأنحبسه في أحرف الشدة ولا يجري كجريه في حروف الرخاوة.

وحروفه خمسة مجموعة في: (لن عمر), وتسمى بالحروف البين بين.

الصفة السادسة الاستعلاء

وهو في اللغة: العلو والارتفاع.

وفي الاصطلاح: ارتفاع طائفة اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بهذه الحروف, التي جمعها ابن الجزري في قوله: (خص ضغط قط), وضدها الإستفال.

الصفة السابعة الإستفال

وهو في اللغة: الانخفاض.

وفي الاصطلاح: انخفاض اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم, وتسمى بالحروف المستفيلة لإستفال اللسان إلى الحنك الأسفل عند النطق بها, وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء.

الصفة الثامنة الإطباق

وهو في اللغة: الالتصاق.

وفي الاصطلاح: هو تلاقي طائفة اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف مع انحصار الريح بينهما.

فائدة:

كل حرف مطبق فهو حرف مستفل ولا عكس.
- وحروف الإطباق أربعة، وهي: (ص ض ط ظ)، وتعتبر أقوى الحروف على الإطلاق.

الصفة التاسعة الانفتاح

وهو في اللغة: الافتراق.

وفي الاصطلاح: انفتاح ما بين الحنك الأعلى واللسان عند النطق بهذه الحروف، وحروفه ماعدا حروف الإطباق.

الصفة العاشرة الإذلاق

وهو في اللغة : حدة اللسان وبلاغته.

واصطلاحاً : خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة، وذلق اللسان طرفه.
وحروف الإذلاق ستة، وهي: (فر من لب)، ثلاثة تخرج من ذلق اللسان وهي الراء والنون واللام؛ وثلاثة تخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم، وسميت بحروف الإذلاق لسرعة النطق بها وخروجها من ذلق اللسان.

الصفة الحادية عشر الإصمات

وهو في اللغة: المنع ومنه الصامت الذي يمنع نفسه من الكلام.
وفي الاصطلاح: هو منع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية.

حروف الاصمات: كل الحروف ما عدا حروف الإذلاق, وسميت بحروف الاصمات لأنه يمنع أن تجد في اللغة العربية كلمة تتكون من أربعة حروف أو أكثر لا يوجد فيها حرف من حروفه.

2- الصفات غير الضدية:

وهي سبع صفات:

- أ- الصغير.
- ب- والقلقلة.
- ت- واللين.
- ج- والانحراف.
- ح- والتكرار.
- خ- والتفشي.
- د- والاستطالة.

1- الصغير:

وهو في اللغة : صوت يصوت به للبهائم, وقيل حدة الصوت.

وفي الاصطلاح :صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه وحروفه ثلاثة وهي: ص. ز . س.

فالصاد تشبه صوت الأوز, والزاي صوت النحل, والسين صوت الجراد, وأقواها صغيراً الصاد, والزاي والسين أضعفها.

2- القلقلة :

ويقال لها القلقلة.

وهي في اللغة: الصياح وتجيئ بمعنى التحريك والاضطراب.

وفي الاصطلاح : صوت زائد يضطرب معه الحرف, حتى يحدث نبرة قوية عند النطق به في حالة سكونه, وحروفها خمسة وهي: (قطب جد).

مراتب القلقة:

- أ. المشدد الموقوف عليه, نحو: (الحَقُّ), (وَتَبَّ), وتسمى قلقة كبرى.
- ب. الساكن الموقوف عليه, نحو: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ), وتسمى قلقة وسطى.
- ت. الساكن وصلاً, نحو: (يَجْعَلُونَ), وتسمى قلقة صغرى.

3- اللين :

وهو في اللغة: السهولة واليسر.

وفي الاصطلاح: خروج حروف اللين بسهولة ويسر وقلة كلفة على اللسان, وحرفاه الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما نحو: (خَوْفٍ), (الصَّيْفِ), (قُرَيْشٍ).

4 - الانحراف :

وهو في اللغة: الميل والعدول.

وفي الاصطلاح: هو ميل الحرف عن مخرجه إلى مخرج غيره, أو عن صفته إلى صفة غيرها, وحرفاه: اللام والراء, فاللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان, والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان مع الميل قليلاً إلى جهة اللام.

5- التكرار :

وهو في اللغة: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

وفي الاصطلاح : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف, وحرفه الراء.

صفة التكرار المذكورة في هذا الباب ليست أصلية, بل ذكرت من أجل الإحتراز منها لا لفعلها.

6- التفشي :

وهو في اللغة: الانتشار والانبثاق, وقيل معناه الإتساع لأنه يقال: تفشت القرحة إذا اتسعت.
وفي الإصطلاح: انتشار الصوت داخل الفم, وحرفه الوحيد الشين.

7- الإستطالة :

وهي في اللغة: الامتداد.

وفي الاصطلاح : امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى منتهاه, وحرفها الوحيد هو الضاد.
ويمتد الصوت بها في البداية قوياً من أدنى حافة اللسان, ويبدأ يضعف حتى ينتهي في آخر الحافة.

فائدة :

الفرق بين المد والاستطالة:

المد جرى في ذاته, والاستطالة جرت في مخرجها.

ملاحظات وتنبيهات وقواعد

أ- قال مكّي في الرعاية : "فعلى قدر ما في الحرف من الصفات القوية كذلك قوته, وعلى ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه, فافهم هذا لتعطي كل حرف في قرائتك حقه" اهـ.

ب- الصفات القوية : الشدة , الجهر , الاستعلاء , الاطباق , الصغير , القلقة , الانحراف , الاستطالة , التكرار , التفشي , الاصمات , وفي الغنة خلاف.

ت- الصفات المتوسطة : التوسط , الاصمات , الاذلاق.

ج- الصفات الضعيفة : الهمس , الاستفال , الانفتاح , واللين , والرخاوة.

قاعدة :

الحرفان لا يمكن أن يشتركا في المخرج والصفات , فالطاء والذال مثلاً لهما نفس المخرج لكنهما يختلفان في الصفات.

قاعدة :

الحرف الواحد لا تجتمع فيه الصفة وضدها , فلا يمكن أن نجد مجهوراً , وفي نفس الوقت مهموساً.

قاعدة :

الحرف تجد دائماً فيه خمس صفات من الصفات التي لها ضد , ثم بعد ذلك يمكن أن تجد فيه صفات لاضد لها.

قاعدة :

لا ينقص الحرف عن خمس صفات , كما أنه لا يزيد عن سبع صفات , والراء هو الحرف الوحيد الذي اجتمع فيه سبع صفات.

أمثلة :

- صفات الراء : الجهر , التوسط , الانفتاح , الاذلاق , الانحراف , التكرار , الاستفال.

- صفات السين : الهمس , الرخاوة , الاستفال , الانفتاح , الاصمات , الصغير.

- صفات الكاف : الهمس , الشدة , الاستفال , الانفتاح , الاصمات.

وبهذا يتم هذا الجمع في مبادئ علم التجويد , نسأل الله أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم , وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- 1- غاية المريد في علم التجويد.
- 2- تيسير الرحمن في تجويد القرآن.

- 3- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.
- 4- الملخص المفيد في علم التجويد.
- 5- شرح تحفة الأطفال.
- 6- شرح الجزرية.
- 7- المبسوط في القراءات العشر.
- 8- منظومة الجزرية.
- 9- منظومة تحفة الأطفال.
- 10- البرهان في تجويد القرآن.
- 11- أحكام قراءة القرآن.

فهرس الموضوعات

02.....	المقدمة
05.....	أحكام النون الساكنة والتنوين

13.....	حكم الميم والنون المشدودتين
14.....	أحكام الميم الساكنة
17.....	حكم لا أل، ولام الفعل
23.....	باب المد والقصر
32.....	باب المخارج والصفات
48.....	ملاحظات وتنبيهات وقواعد
49.....	المراجع
50.....	فهرس الموضوعات